محددات وخطوات الدعم الروسي لبرنامج إيران النووي

١٩٩٢-٢٠٠٢

أ.د.عماد جاسم حسن

جامعة ذي قار- كلية التربية للعلوم الإنسانية

Prof.D.IMAD JASIM HASAN

الملخص:

يحاول البحث التعرف على التعاون الذي حصل بين روسيا وايران في المجال النووي ،اذ يتناول المبحث الاول العوامل المؤثرة والتي كانت سببا في اعادة العلاقات بين البلدين بعد انقطاعها خلال عقد الثمانينيات من القرن العشرين وتتمثل تلك العوامل بالموقع الجغرافي والقضايا الامنية والمصالح السياسية والاقتصادية .ويتطرق المبحث الثاني الى محددات او مبررات الدعم الروسي لبرنامج ايران النووي مبينا وجهة النظر او الستراتيجية الروسية من دعمها لبرنامج ايران النووي ،ويركز المبحث الثالث على دور روسيا في اعادة بناء المنشاءات النووية الايرانية حتى عام ٢٠٠٢خاصة تلك التي تم البدء والعمل بأنشائها خلال عقد السبعينيات من القرن العشرين والتي تعطل العمل بها بسبب الحرب العراقية الايرانية .**الكلمات المفتاحية: العلاقات الدولة ،تاريخ ايران المعاصر،الملف النووي الايران**

ABSTRCT

Find trying to recognize the cooperation that took place between Russia and Iran in the nuclear field, as it deals with the first part, the factors influencing which was the cause of re-establishing ties between the two countries following a disruption during the eighties of the twentieth century and are those factors geographical location and issues of security, political and economic interests .oattrq second section to the selectors or Russian support for Iran's nuclear program justifications indicating point of view or the Russian strategy of support for Iran's nuclear program, and focuses the third section on Russia's role in the rebuilding of Iran's nuclear facilities were closed until 2002, especially those that have been the start of work created during the seventies of the twentieth century and that crashes work out because of the Iran-Iraq war.

Key words: state relations, Iran's contemporary history, the Iranian nuclear file

المقدمة

اتسمت العلاقات الايرانية الروسية بالعداء والتوتر لفترات تاريخية متعددة ووصلت الى مرحلة الحروب والمعارك العسكرية بينهما انتهت اغلبها بأتفاقيات ومعاهدات عدت بعضها بأنها مهينة ومذلة لايران لاسيما في العهد القاجاري ،وفي العهد البهلوي تميزت تلك العلاقات بالهدوء تارة والبرود تارة اخرى ،لكن التغير الاهم الذي طرأعلى مسيرة العلاقات بين البلدين هو انقطاعها بعد قيام الجمهورية الاسلامية بسبب الافكار التي كان يؤمن بها قادة الاتحاد السوفيتي (الشيوعية)التي رفضها قادة الثورة الاسلامية ،فضلا عن اجتياح الاتحاد السوفيتي لافغانستان ،لكن تلك الظروف قد تغيرت بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية وانطلاق الاخيرة نحو بناء منشأتها التي دمرتها او اوقفتها الحرب وتزامنت تلك السياسة او النهج الايراني الجديد مع معطيات وظروف جديدة حلت بمنطقة الخليج العربي في اعقاب الغزو العراقي للكويت واخراجه بالقوة من قبل الولايات المتحدة الامريكية والدولة المتحالفة معها ،كما شهد العالم حدثا مهما خلال تلك المرحلة وهو انهيار الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة الامريكية في زعامة العالم في الوقت الذي فرضت فيه هيمنتها على اغنى منطقة في العالم (الخليج العربي) امام هذه الظروف لم يكن بوسع ايران او روسيا (الوريث الشرعي الذي استحوذ على الترسانة العسكرية السوفيتية)الا التعاون من اجل اعادة بناء بلدانهم ،لذا فأن مسيرة العلاقات الايرانية الروسية اتخذت منطلقا جديدا امتاز بالتعاون في شتى المجالات استنادا لذلك تحاول الدراسة(محددات وخطوات الدعم الروسي لبرنامج ايران النووي١٩٩٢-٢٠٠٢) التطرق الى مجال جدا مهم تعاون فيه البلدان وهو البرنامج النووي ،اذ يتناول المبحث الاول العوامل المؤثرة والتي كانت سببا في اعادة العلاقات بل وتطورها بين البلدين وتتمثل تلك العوامل بالموقع الجغرافي والقضايا الامنية والمصالح السياسية والاقتصادية .ويتطرق المبحث الثاني الى محددات او مبررات الدعم الروسي لبرنامج ايران النووي مبينا وجهة النظر او الستراتيجية الروسية من دعمها لبرنامج ايران النووي ،ويتناول المبحث الثالث دور روسيا في اعادة بناء المنشاءات النووية الايرانية حتى عام ٢٠٠٢خاصة تلك التي تم البدء والعمل بأنشائها خلال عقد السبعينيات من القرن العشرين والتي تعطل العمل بها بسبب الحرب العراقية الايرانية .

المبحث الاول :العوامل المؤثرة في التقارب الروسي الايراني

مما لاشك فيه أن العلاقات بين الدول غالبا ما تتحكم بها ظروف تجعلها تسير أما بشكل سلبي أو ايجابي وقد تكون تلك الظروف في بعض الأحيان خارجة عن إرادة وسيطرة تلك الدولة ،وفي أحيان أخرى تستطيع الدولة أن تتحكم بها تبعا لمتغيراتها الداخلية وانعكاساتها على سياستها كذلك تمارس الظروف والتقلبات الدولية دورا مؤثرا وبارزا في ذلك الأمر مما يعني أن هنالك دوافع وعوامل مؤثرة في إقامة العلاقات بين الدول ،وربما تكون المصالح أساسا لها .وفي بحثنا هذا يتعين علينا أن نتعرف أولا على العوامل والدوافع المؤثرة والتي مهدت السبيل لذلك التقارب الروسي الإيراني،لتقوم بعدها روسيا بعدة خطوات وتوقيع اتفاقات لدعم البرنامج النووي الإيراني ،يأتي في مقدمتها

الموقع الجغرافي وأهميته بل وتأثيره في العلاقات بين البلدين ،اذ أن روسيا تضم ثلاثة أرباع ارض الاتحاد السوفيتي السابق ونصف عدد سكانه وقد بلغ عدد سكانها حسب إحصاء عام ١٩٩٦ (١٤٨,٠٠٠,٠٠٠)مليون نسمة ،وتقدر مساحتها بـ(٢٢,٢٧١,٠٠٠)مليون كم حسب احصاء عام ١٩٧٩.(١)وتمتد أراضيها من شواطئ البلطيق غربا حتى شواطئ المحيط الهندي شرقا ومن شواطئ المحيط المنجمد الشمالي شمالا إلى الحدود مع منغوليا الشعبية جنوبا (٢)ولم يفصلها عن إيران سوى بحر قزوين .وبما أن إيران تقع جنوب روسيا فأن ذلك الموقع مكنها من إقامة علاقات متينة معها لان في المفاهيم السياسية والعلاقات الدولية ،أن التحالف وفرص التقارب بين الدول يفضل أن يكون بين الدول المرتبطة بحدود وهذا يمكنها من مواجهة أعداءها الأمر الذي حاول الطرفين استغلاله في مواجهة أعداءهما لاسيما طموحات الولايات المتحدة الأمريكية الرامية بمد نفوذها إلى هذه المناطق ،وهذا ما سعت إليه إيران خصوصا وان هنالك تطابقا على الأقل في الرؤى والخطوط العامة مع السياسة الروسية الرافضة للتواجد الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط ،وبذلك فأن الموقع الجغرافي مارس دورا هاما في دفع روسيا باتجاه دعم إيران في السياسات التي خدمت روسيا أيضا.فضلا عن ذلك ،فأن الدوافع الأمنية تعد عاملا أساسيا في توجه روسيا نحو إقامة علاقات طيبة مع إيران لاسيما بعد أن لاحظت روسيا سياسة إيران تجاه مواقفها من الإحداث التي مرت بها روسيا بعد عام ١٩٩٢ ويأتي في مقدمتها وقوف إيران على الحياد وعدم التدخل في الحرب التي اندلعت عام ١٩٩٢ في طاجيكستان بين القوات الحكومية والمعارضة الطاجيكية التي يغلب عليها التيار الإسلامي (٣)وكما معروف أن إيران دخلت ميدان التنافس للنفوذ في جمهوريات آسيا الوسطى خلال تلك المدة ،وبما أن المنطقة كانت تعدها روسيا مجالا حيويا لها لذا كان هناك تخوفا روسيا ممزوجا بدوافع أمريكية بأن إيران تعمل على إخلال الأمن والاستقرار في المنطقة (٤)لكن أزمة طاجيكستان أثبتت العكس وجعلت من روسيا تقترب أكثر من إيران لأنها لم تتدخل في تلك الأزمة .أضف إلى ذلك عندما حصل نزاع بين أذربيجان وأرمينيا حول إقليم قرة باخ قامت إيران بدور الوسيط لحل تلك الأزمة بالطرق السلمية بينهما (٥)دون أن تعمل على دعم احدهما ضد الأخر ،الأمر الذي ولد ارتياحا لدى المسؤولين الروس وأزاح القلق الذي كان ينتابهم من الدور الإيراني في المنطقة .وفوق ذلك ،فقد اتسم موقف إيران أثناء الحرب في الشيشان عام ١٩٩٤ بالحياد ،وعندما طلب أكاديميون شيشانيون من إيران بأن تقوم بإدانة الهجوم الروسي على جرو زني (عاصمة الشيشان)كان رد المسؤولين الايرانين هو الدعوة إلى حل سلمي للنزاع كما أن إيران عدت المشكلة مشكلة روسية داخلية (٦)،وهي لاتتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.ويلاحظ أن هذه المواقف ولدت ارتياحا كبيرا لدى المسؤولين الروس بل أنهم أصبحوا على قناعة بعدم خطورة الدور الإيراني على المصالح الروسية وجعل نقاط التقارب تزداد ،كما أن السياسة الإيرانية غير المندفعة في آسيا الوسطى والقوقاز قد جعلت روسيا تشعر بالاطمئنان من إيران (٧)وهو ما يوضح وعي إيران للأهمية الإستراتيجية لعلاقاتها مع دولة بحجم روسيا وقوتها وهذا أمر ظهر جليا في حذر إيران الشديد عند استقبالها الإشارات الأولى لتفكك الاتحاد السوفيتي ،اذ أنها فضلت التزامها بالمعاهدات القائمة بينها وبين روسيا ولم تعترف بالجمهوريات المسلمة أو تقيم علاقات دبلوماسية معها إلا بعد الإعلان الرسمي عن حل الاتحاد السوفيتي حرصا منها على استمرار تعاونها مع روسيا (٨)وفي ضوء ذلك ،اخذ التقارب والالتقاء في المصالح بين روسيا وإيران فكلتا الدولتين تشترك في الخشية من عدم الاستقرار في منطقة الجمهوريات الإسلامية العازلة بين بلديهما ،وربما تجد روسيا المهتمة بكبت الصحوة الإسلامية ،انه من المفيد لها تعزيز علاقاتها مع إيران ضمانا لها ،كما أن الأخيرة غير القادرة في الحصول على الأسلحة والتكنولوجيا من الغرب ربما تجد في الروابط مع روسيا آمل لها فيما لاتستطيع الحصول عليه من الدول الغربية ،وهذا يدفعها لان تنتهج خطا معتدلا في سياساتها مع الجمهوريات الإسلامية لكي تحصل على ما تريد (٩). وهناك مجال آخر تعاونت فيه الدولتان وهو مكافحة تجارة تهريب المخدرات الذي مصدره أفغانستان ويمر عبر الأراضي الإيرانية والروسية وصولا إلى الدول الغربية ،وكان أكثر من ثلاثة آلاف من أفراد قوات الآمن الإيرانية قتلوا في اشتباكات مع مهربي المخدرات في المنطقة الحدودية الفاصلة بين إيران وأفغانستان وباكستان ،ومن ثم فأن إيران أرادت أن تؤمن حدودها الشمالية لمنع هذه التجارة (١٠). فضلا عن ذلك ،فأن البلدين يرغبان في الحد من النفوذ الغربي لاسيما الأمريكي في المنطقة ،اذ أن البلدين يشتركان في الخشية من أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في ربط المنطقة المذكورة بالغرب عبر خطوط أنابيب متعددة وممرات نقل خارج روسيا أو خارج مجال سيطرتها (١١)،وبخاصة بعد الوجود الأمريكي الكثيف في أفغانستان بحجة القضاء على الإرهاب ،لاسيما بعد هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١ ضد الولايات المتحدة الامريكية ،حيث ان حربها في افغانستان هي جزء من مخططها الرامي للتأثير على القوى الاخرى ممثلة بروسيا والصين وباكستان وصولا الى الخليج والمشرق العربي والتاثير على اوضاع تلك القوى جميعا(١٢).يضاف إلى ذلك ،مواجهة الدعوة القومية التركية الموجهة إلى آسيا الوسطى وأذربيجان التي عدها المفكرون الإيرانيون دعوات تنتمي إلى عصر

الإمبراطوريات الكبرى التي انقضى عهدها وحكموا عليها بالفشل ،كما شارك الإيرانيون الروس الرغبة في بقاء الحدود الحالية _آنذاك_ على حالها خوفا من أن يتأثر مجتمعهم بطرقه التي لايريدونها (١٣).وبذلك فأن روسيا كانت تسعى للتوجه نحو إيران وإقامة علاقات معها لأنها تعد تركيا لا إيران القوة المنافسة لها في منطقة آسيا الوسطى (١٤)حيث تشير بعض الوثائق الخاصة بمجلس الدوما الروسي إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا تسعيان لتحويل روسيا إلى جزيرة محاطة بشبه طوق تركي والحيلولة دون استعادة دورها في دول الاتحاد السوفيتي السابق أو الدفاع عن نفسها باتجاه دول أوربا الشرقية (١٥)وهنا يلتقي التوجه الروسي مع الاحتياجات الإيرانية لإيجاد حليف لروسيا والخروج من العزلة المفروضة عليها ولاسيما من جانب الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى لعزلها أيضا داخل إقليمها الجغرافي والحيلولة دون استعادة مكانتها من حيث هي قوة منافسة للولايات المتحدة الأمريكية ،وهنا وجدت روسيا في التحولات الدولية والإقليمية واشتداد التنافس الدولي وتزايد القوى الاقتصادية حولها لبسط النفوذ في آسيا الوسطى ،أن توجهها نحو إيران في الجنوب هو انسب بديل لاسيما أن إيران تتميز بموقع جغرافي مميز بوصفها جسرا يربط منطقة أسيا الوسطى بمنطقة الخليج العربي ،ويعود ذلك بفائدة لروسيا التي تعد دولة شبه مغلقة ،اذ يساعدها التعاون مع إيران على استغلال موقع ايران المتميز في الخليج العربي لكي تكون منفذ لها إلى المياه الدافئة (١٦)التي كانت تهدف إليها منذ مدة ليست بالقصيرة .علاوة على ذلك ،السياسة العدائية التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه روسيا ومن ثم تلكؤها في تنفيذ الاتفاقيات الاستراتيجة (ستار ١ وستار ٢)الموقعة بينها وبين روسيا وبالخصوص تسديد مبلغ عشرين مليار دولار التي تم الاتفاق عليها مع موسكو لغرض التخلص من الرؤوس النووية الروسية المثبتة على الصواريخ العابرة للقارات صوب أوربا ،كلها أمور لايستحصل منها أن روسيا أصبحت بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية شيئا غير (إمبراطورية الشر)كما سماها ريغان ،لذا فأن روسيا ومن واقع خبرة سياسية بدأت بشكل عملي في تقوية علاقاتها مع قوى سياسية واقتصادية دولية وإقليمية وبالذات مع دول الجوار ،وكانت تصريحات الجنرال (ايفانشوف)احد كبار مسؤولي وزارة الدفاع الروسية تكشف أصول اتجاهات السياسة الخارجية الروسية الجديدة عندما قال((أن مصالح الأمن القومي الروسي لاتعتمد على العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية بقدر ما تعتمد على علاقة روسيا بجيرانها))لذا جاء انفتاح روسيا على إيران ترجمة عملية لنظرية ذلك المسؤول الروسي (١٧).الواقع أن الموقع الجغرافي والدوافع الأمنية لم تكن فقط وراء التقارب الروسي الإيراني ،بل أن الدوافع الاقتصادية كان لها دورا كبيرا ومؤثرا في تطور علاقات التعاون الاقتصادية والتجارية بين البلدين ،ويأتي ذلك في إطار رغبة روسيا في الإفادة من فرص احتمالات التعاون الاقتصادي المتاحة لها في إيران ،الأمر الذي اتخذته روسيا طريقا للخروج من أزمتها الاقتصادية التي مرت بها قبل تفكك الاتحاد السوفيتي ،اذ أن روسيا قد عانت من أوضاع اقتصادية صعبة عاشتها البلاد في أيامها الأولى تمثلت بنقص كبير للمواد الغذائية دفعها أن تقر بأنها ترغب في الحصول على مساعدات من تلك الدول لمعالجة تلك الأزمة ،وهذا ماعبر عنه رئيس الوزراء الروسي الأسبق يفجيني بريماكوف بالقول ((أن روسيا لم تطلب مساعدات إنسانية من احد ولكنها لن ترفضها أن قدمت إليها))وفي ذلك إشارة واضحة لقبول مساعدات من الدول وهذا أمر سبق وان طرحه وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف في كانون الثاني ١٩٩٢ بقوله ((انه من دون القروض الأجنبية التي نستعملها في شراء الحبوب سيترك الشعب من دون خبز))(١٨) كما أن هناك تطابقا في مصالح إيران وروسيا فيما يخص تطوير استخراج النفط والغاز الطبيعي الكامن بكميات كبيرة جدا تحت مياه بحر قزوين والحد من دخول شركات غربية وأمريكية في هذه المنطقة وذلك لغناها بالثروات الطبيعية وحسب تقرير وكالة الطاقة الدولية أن الاحتياطات المثبتة من النفط في بحر قزوين تقدر بنحو١٥-٤٠ مليار برميل وهو ما يمثل ١,٥٪الى ٤٪من الاحتياطات العالمية ،أما احتياطات الغاز فتقدر بنحو ٦,٧-٩,٢ تريلونا متر مكعب وهذا يعني أنها تمثل ٦-٧%عالميا(١٩)،ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد إلى أن منطقة بحر قزوين تحتل المرتبة الثانية من حيث كميات النفط والغاز الكامن فيها بعد منطقة الخليج العربي ،علما أن الاتحاد السوفيتي السابق لم يستخرج إلا كميات قليلة منه بسبب الصعوبات التقنية والمالية التي واجهها ،وهناك عدة دول تنتفع من ثروة بحر قزوين النفطية وهي الدول المطلة عليه(أذربيجان –تركمانستان –إيران –روسيا)إضافة إلى كازاخستان التي تعد اكبر دولة منتجة للغاز الطبيعي في المنطقة ، ومن اجل الاتفاق فيما بينها فأن الدول الخمس قد أجرت مفاوضات حول كيفية تقاسم موارد بحر قزوين مع العلم أنها تختلف فيما بينها حول المعايير التي تحدد حصة كل منهم من تلك الثروة ،اذ كانت روسيا ترغب في الحفاظ على علاقات حسنة مع إيران لكي تطابق وجهات نظرها بهذا الخصوص (٢٠) وبذلك يلاحظ أن الضغوط والمشكلات الاقتصادية جعلت روسيا مضطرة لإقامة أفضل العلاقات مع إيران بل عملت على بيعها أسلحة ومعدات عسكرية متطورة لغرض توفير الأموال والحصول على العملة الصعبة لمعالجة التدهور الاقتصادي الذي مرت به البلاد ويتضح مما سبق ،أن روسيا في

دعمها لإيران قد تراجعت عن المواجهة المباشرة مع الغرب وتحديدا الولايات المتحدة الأمريكية ،لذا فأنها عمدت إلى مساعدة ودعم إيران لتطوير برنامجها النووي لتصنع بذلك ندا جديدا للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط .

المبحث الثاني: محددات الدعم الروسي لبرنامج إيران النووي

بعد التعرف على العوامل المؤثرة في التقارب الروسي الإيراني وإقامة علاقات حسنة بين البلدين لابد من التعرف على المحددات او المبررات التي مارست دورا مؤثرا في دفع البلدين للتعاون بينهما لاسيما في مجال دعم روسيا للبرنامج النووي الإيراني .الواقع ،أن ذلك التعاون ينطلق من دوافع ومبررات مختلفة خاصة بكل طرف منهما وعلى الرغم من اختلاف هذه المحددات بين البلدين ،لكن النتيجة تصب في النهاية في اتجاه تعزيز علاقات التعاون بينهما .فمن وجهة نظر روسيا يمثل تعزيز العلاقات العسكرية والنووية مع إيران جزء أساسيا من توجهات السياسة الخارجية الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي من اجل الحصول على العوائد المالية الضخمة من وراء تنفيذ صفقات السلاح الروسية إلى إيران ،وأيضا تعزيز علاقات التعاون الاقتصادي في مختلف المجالات بصفة عامة وفي المجال النفطي بصفة خاصة (٢١).إما بالنسبة للمنظور السياسي فقد بات واضحا أن السياسة الخارجية الروسية تسعى إلى استعادة العديد من مواقع النفوذ القديمة التي كان يتمتع بها الاتحاد السوفيتي السابق والمكانة العالمية لها بعد أن تعرضت لاهتزاز ملحوظ على اثر انهيار الاتحاد السوفيتي ،الأمر الذي سعت إليه روسيا للحيلولة دون انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة على العالم (٢٢)وبالذات في منطقة الشرق الأوسط ،ويرمي التوجه الروسي إلى تمكينها من امتلاك مكانة اكبر في الساحة الدولية علاوة على أن هذا التوجه يمثل احد أهم جوانبه تعبيرا عن الإحباط من ضآلة حجم المساعدات الاقتصادية الأمريكية والغربية المقدمة إلى روسيا خلال فترة ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ،إضافة إلى ذلك أن كثيرا من عناصر السياسة الخارجية الروسية تبدو انعكاسا للإحباط الروسي الشديد من الموقف الأمريكي في مسألة بناء شبكة للدفاع الصاروخي المضاد للصواريخ البالستية التي اظهر الرئيس الأمريكي جورج بوش إصرارا قويا على مواصلة ذلك البرنامج رغم ما يمثله من انتهاك لمعاهدة حظر الصواريخ البالستية الأمريكية والسوفيتية عام ١٩٧٢(٢٣). إما بالنسبة لإيران فأن تنشيط علاقات التعاون الشامل مع روسيا يعد واحدا من بدائل قليلة للغاية متاحة أمام السياسة الإيرانية ،فبعد الحملة التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية من اجل عزل إيران ومنع التعامل معها من قبل كافة القوى المؤثرة في المجتمع الدولي (٢٤)لذا لم يكن أمام إيران وإزاء الاختلاف الروسي الأمريكي سوى الاتجاه إلى روسيا للحصول على الاحتياجات التسليحية ،وفي الوقت نفسه ترى إيران أن روسيا يمكن أن تمثل بالنسبة لها ضمانة استرتيجية من اجل التقليل من احتمالات التعرض لضربة عسكرية أمريكية (٢٥). ويأتي توجه إيران للحصول على الدعم النووي لبرنامجها في إطار أن روسيا ورثت الاتحاد السوفيتي الذي كان يشكل القوى العظمى الثانية مع الولايات المتحدة الأمريكية ،وان روسيا ورثت الجزء الأكبر من الترسانة النووية للاتحاد السوفيتي التي توصف بأنها آلة عسكرية ذات حجم ضخم جدا (٢٦)،وهي بهذا تعد إحدى القوى الكبرى في العالم بأمتلاكها أسلحة نووية تعد الثانية في العالم (٢٧)فقد ورثت ما يقارب ٩٠٪ من القوات الإستراتيجية النووية التي كان يملكها الاتحاد السوفيتي ،وسيطرت القيادة العليا الروسية على (١٢٢٠٠)رأس نووي منها ما هو موجود في أوكرانيا وكازاخستان وبيلاروسيا ،كما سيطرت على ٧٩٪من الصواريخ العابرة للقارات و١٠٠٪من الغواصات النووية (٢٨).فضلا عن ذلك ،فأن تعامل المجتمع الدولي مع كوريا الشمالية قد دفع إيران للسير بأتجاه تطوير برنامجها النووي ،أضف إلى ذلك تؤكد إيران بأن تطوير الطاقة النووية هو لأجل تنويع مصادر الطاقة والحفاظ على تواصلها مع التكنولوجيا العصرية أسوة بالدول العلمية المتطورة وتبرر أيضا بأن النمو السريع إلى عدد سكانها والاستهلاك المحلي للنفط باتا يقللان من عوائد تصدير النفط ،ولذا فالاهتمام بالبرنامج النووي يعني الاكتفاء الذاتي في كل نواحي الاستخدام السلمي للطاقة النووية ،ولذلك يؤكد المسؤولون الإيرانيون على أن القضية النووية ليست مجرد مسألة طاقة بل علم وتكنولوجيا واكتفاء ذاتي وبذلك فهي ذات أهمية علمية كبرى ،ومن اجل تجنب الاعتماد على الآخرين في مسألة التزود المستقبلي بالوقود وتريد أن تكون من بين كبار منتجي ومزودي الوقود خلال السنوات القادمة ،ويصرح المسؤولين الإيرانيين علنا أن هدفهم من البرنامج النووي ((نريد أن نختبر التخصيب وكل الأجزاء الأخرى من التكنولوجيا النووية من اجل استخدام هذا العلم القيم لمصلحة شعبنا وبلدنا وسنقوم بذلك مهما كلف الثمن))(٢٩)وبذلك فأن إيران سعت لامتلاك الطاقة النووية لتوظيفها في إنتاج الكهرباء اذ إنها تعمل على تأمين ٢٠٪من حاجتها للطاقة الكهربائية وفوق ذلك أصبح مشروع امتلاك الطاقة النووية مشروعا قوميا ووطنيا إيرانيا(٣٠).بالإضافة إلى ذلك ،فأن هدف إيران من امتلاك الطاقة النووية يعود إلى شعورها بالأخطارالتي أصبحت تهددها بعد التحولات الإقليمية في المنطقة بدء" من انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ والغزو الأمريكي لأفغانستان ومن ثم غزو العراق والذي أسفر عن تواجد أمريكي مستمر في البلدين المجاورين لإيران ،كما أن

الأخيرة محاطة بخمس قوى نووية ،فضلا عن توتر علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل التي صرحت م بتوجيه ضربة استباقية للمنشـــاءات النووية الإيرانية (٣١).والحقيقة أن عملية تطوير القدرات النووية الإيرانية تندرج في إطار تصـــور كامل للســـياســـة الخارجية الإيرانية على الإقليمية والدولية والقيام بأدوار متعددة تبدأ بالمشاركة في ترتيبات امن الخليج العربي ومنطقة شمال غرب آسيا (٣٢).

المبحث الثالث: دور روسيا في إعادة بناء وتطوير المنشآت النووية الإيرانية حتى عام ٢٠٠٢

أن الحقيقة التي لاجدل فيها أن روســـيا لم تكن هي الدولة الراعية للبرنامج النووي الإيراني في بداياته،اذ أن ذلك الآمر يعود إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت ترتبط معها إيران بعلاقات وطيدة لاسيما في عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين ،حيث قامت إيران خلال تلك السنوات بالاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير في الشروع ببرنامجها النووي ،وقد أنشأت إيران في بداية الأمر مراكز للبحوث النووية وإقامة عدد من المنشآت النووية وإبرام عدد من الاتفاقيات مع عدد من الدول تقوم على أساسها ببناء ما لايقل عن عشـــرين محطة نووية (٣٣). وكانت أولى البرامج النووية الإيرانية التوقيع على اتفاقية للتعاون النووي مع الولايات المتحدة عام ١٩٥٧ أطلق عليها برنامج (الذرة من اجل الســلام)وكانت مدتها عشــر ســنوات (٣٤)واســتمرت الطموحات الإيرانية بأمتلاك التكنولوجيا النووية والتي كانت تؤكد على أنها للأغراض الســلمية ومن اجل توفير الطاقة الكهربائية ،وخلال عقد الســبعينيات من القرن العشــرين اخذ الاهتمام الإيراني يتزايد ،اذ أمر الشاه محمد رضـا بإنشاء منظمة الطاقة الذرية الإيرانية عام ١٩٧٣ لتأخذ على عاتقها تنفيذ خطط برنامجه النووي (٣٥)حيث خصصت لها ميزانية قدرت بنحو ثلاثين مليون دولار عام ١٩٧٥ (٣٦) كما قام الشاه بإبرام عقود لشراء مفاعلات نووية مع الولايات المتحدة الأمريكية وفرنســـا وألمانيا (٣٧)وفي عام ١٩٧٧ وقعت إيران والولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية لتبادل التقنية النووية والتعاون في مجال الســلامة النووية (٣٨)واســتمرت جهود إيران بتوقيع عدة اتفاقيات من اجل بناء مفاعلات نووية(٣٩) حتى اندلاع الثورة الإســـلامية فيها عام ١٩٧٩ لتتغير الكثير من مجريات الأحداث ومن ثم دخولها في الحرب مع العراق عام ١٩٨٠ لتلقي بظلالها على البرنامج النووي الإيراني.ومنذ بداية الحرب مع العراق وحتى منتصف الثمانينيات من القرن العشرين أصاب الجمود جميع الأنشطة النووية الإيرانية ،وذلك لان الولايات المتحدة وألمانيا رفضــتا تقديم أي عون أو مســاعدة لإيران في المجال النووي بســبب تعرض منشــأتها النووية للقصف الجوي والصاروخي العراقي خلال الحرب(٤٠).وفي عام ١٩٨٦ارادت إيران مواصلة تطوير قدراتها النووية وذلك من خلال التعاون مع الأرجنتين والصين وكوريا الشمالية وباكستان والهند ،اذ وقعت اتفاقية مع باكستان في ذلك العام للتعاون في المجالات النووية العسكرية ،كما عملت على توســيع البنية النووية الأســاســية في البلاد من خلال افتتاح مركز جديد للأبحاث النووية في أصــفهان (٤١).لكن تلك الجهود لم تثمر عن تطور ملموس في المجال النووي. بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٨ ، عادت الطموحات الإيرانية في الاهتمام بالبرنامج النووي واتجهت في تلك المرحلة إلى الاتحاد الســوفيتي وكانت بدايته من خلال محادثات بين الجانبين شــارك فيها عن الجانب الإيراني هاشمي رافسنجاني الذي كان رئيس مجلس الشورى (البرلمان)وخلال تلك المباحثات وافقت موسكو على تصدير أسلحة تتراوح قيمتها بين ٢-٤ مليارات دولار إلى إيران ،بالإضـــافة إلى التعاون في المجال النووي (٤٢).ومما تجدر الإشـــارة إليه ،بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٨ والتي خلفت دمارا كبيرا في البنى التحتية الإيرانية ،وكان من أولويات إيران ترميم تلك البنى والبحث عن العقود الســـابقة مع الدول الأوربية لبناء مفاعلات نووية لتوليد الطاقة الكهربائية وتنويع مصـــادر الطاقة (٤٣).وعليه ،أرادت إيران استكمال بناء محطة بوشهر النووية التي دمر قسم منها أثناء الحرب ،وكانت الحكومة الإيرانية قد دعت الشركة الألمانية التي قامت ببناء تلك المحطة وهي شركة كرافت ويرك يونين(graft Werk union) لإكمال المشروع ،إلا انه تحت الضغط الأمريكي رفضت الشركة ذلك الطلب ،ونتيجة لذلك اتجهت إيران إلى ألمانيا لغرض الســماح لشــركاتها بإكمال مكونات المفاعل وتزويدها بالتكنولوجيا اللازمة له ،لكن الحكومة الألمانية رفضـت ذلك أيضـا .ومع فشـل تلك المحاولات أخذت إيران تتطلع إلى شـركاء جدد لإكمال برنامجها النووي ،وقد تقدمت مجموعة شركات من الأرجنتين واسبانيا بعروض للحكومة الإيرانية لإكمال بناء مفاعل بوشهر ،لكن الضغط الأمريكي أوقف تلك المحاولات كما أوقف الضـغط الأمريكي في عام ١٩٩٠ المعهد الوطني الاسباني للصـناعة والمعدات النووية من إكمال مشروع بوشـهر أيضـا .وبعد عام من البحث عن مواد لإكمال مفاعلها في بوشــهر توجهت إيران إلى الاتحاد الســوفيتي ،اذ وقعت في ٦ آذار ١٩٩٠اول بروتوكول في مشروع بوشـهر ونص الاتفاق على إكمال موسكو للمشـروع وبناء مفاعلين إضـافيين في إيران(٤٤) بطاقة ٤٤٠ ميغا واط مقابل حصـول الاتحاد الســوفيتي على ثلاثة بلايين متر مكعب من الغاز الطبيعي (٤٥) لكن المشـــاكل المالية أخرت تلك الصـــفقة (٤٦).وبعد انهيار الاتحاد الســوفيتي وظهور التوجهات الروســية الجديدة التي كان من بينها إقامة علاقات طيبة مع إيران ،وبما أن الأخيرة كانت تبحث عن

شـــركة تقوم بإكمال بناء مفاعل بوشـــهر ،فقد توافقت الدولتان في وجهات نظرهما عندما وقع الطرفين عام ١٩٩٢ اتفاقيتين أوليتين في المجال النووي ،الأولى تضمنت التعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية ،ونصت على إجراء دراسات وأبحاث حول سلامة المحطات النووية والإعداد والتدريب ،والثانية تتعلق ببناء محطة نووية في إيران لإنتاج الطاقة الكهربائية (٤٧).ومن الجدير بالذكر ،أن هذه الاتفاقية قد جاءت تماشيا مع السياسة الروسية التي أعلنت عن التزامها بتنفيذ الصفقات التي كانت إيران قد عقدتها مع الاتحاد السوفيتي والتي تضـمنت تزويدها بطائرات ودبابات ومعدات عسـكرية أخرى فضـلا عن التعاون في المجال النووي للأغراض السـلمية (٤٨). وفي كانون الثاني ١٩٩٤ وقعت إيران عقدا مع روسيا بقيمة ٨٠٠ مليون دولار لبناء مفاعل بوشـهر النووي بطاقة تبلغ ١٠٠٠ ميغاوات بعد أن تنصلت شركة سيمنس الألمانية عن إكماله بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية ،وقد نقل هذا المفاعل من مصنع (أيغور سكاي زافودي)وبأشراف مؤسسة (أتوم ستوري ايكسبورت)المكلفة بتنفيذ المشروع بمدينة سان بطرسبرغ عبر البحر إلى إيران وبصحبته أكثر من ستمائة تقني على أن يلتحق بهذا العدد في نهاية عام ٢٠٠٢ (١٤٠٠)تقني آخر (٤٩)وعلى الرغم من ضـــغوط الولايات المتحدة الأمريكية على روسيا لثنيها عن التعاون مع إيران ولاسيما في المجال النووي وما يخص مفاعل بوشهر تخوفا من استخدامه في أغراض غير سلمية ،فأن روسـيا أصـرت على التعاون مع إيران وعلى إكمال الصـفقة الخاصـة بمفاعل بوشـهر ،كما أعلنت أنها لن تقبل أي توصـية من الولايات المتحدة الأمريكية أو أي دولة أخرى حول تطوير علاقاتها بالدول الأخرى وبخاصة إيران وهو ما أعلنه سيرجي نيرثياكوف السفير الروسي لدى طهران في نيسـان ١٩٩٥ بقوله ((التعاون النووي بين روسـيا وإيران هو موقف ثابت كون روسـيا دولة مسـتقلة ولها الحق في إقامة علاقات بأي دولة من دول العالم ،وعلى هذا الأسـاس فأن روسـيا لن تقبل مطلقا أي توصـية من الولايات المتحدة الأمريكية ولن ترضـخ للضـغوط))(٥٠) وفي السـياق ذاته ،أكد يفجيني بريماكوف عندما كان مسـؤولا في جهاز المخابرات الروسـية ((أن إيران لاتمتلك السـلاح النووي ،وان مستوى قدرتها النووية ليس أعلى من الدول الأخرى غير النووية وان روسـيا تسـاعد إيران في بناء محطة كهر وذرية ومفاعلها الذي يستخدم في الأغراض السلمية حصرا))(٥١).وفي ٨ كانون الثاني ١٩٩٥ وقعت إيران عقدا مع وزارة الطاقة النووية الروسية لانجاز مفاعل بوشهر والذي يكون بأشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) وتكون قادرة على أنتاج ١٨٠ كغم من البلوتونيوم في السنة من وقودها المسـتخدم ، كما نص الاتفاق على إكمال روسـيا للمفاعل الأول في بوشـهر في غضـون أربعة أعوام وتوفير مفاعل أبحاث يعمل بالماء الخفيف حراري بقوة ٣٠-٥٠ ميغاوات و٢٠٠٠ طن من اليورانيوم الطبيعي وتدريب خمسـة عشـر عالما نوويا إيرانيا في السـنة ،كما اتفقت إيران وروسيا على مناقشـة إنشـاء منشأة تخصـيب يورانيوم بالطرد المركزي للغاز في إيران (٥٢).وفي العام نفسـه ،بدأت روسيا في تنفيذ اتفاقها مع إيران ، اذ أرسـلت الحكومة الروسـية شـحنات ضـخمة من المواد اللازمة لبناء المفاعل ،كما أوفدت ١٥٠ فنيا إلى موقع مفاعل بوشـهر بالإضـافة إلى إرسـال ٢٠٠٠ عامل روسـي وتدريب ٥٠٠ فني إيراني (٥٣)وفي أب ١٩٩٥ وقعت إيران وروسـيا عقدا يمتد عشر سنوات تقوم بموجبه الأخيرة بتزويد إيران بوقود نووي مصنع في شركة Novosibirsk chemical Concentrate plant)) الروسية (٥٤).وفي السـياق ذاته، دخل اتفاق التعاون النووي بين البلدين حيز التنفيذ في ١ تشرين الأول ١٩٩٥ وجرى في بادئ الأمر الإعلان أن مدة تنفيذ العقد سـوف تكون نحو (٥٥)شـهرا ويجب على الجانب الروسـي خلالها أن ينتهي من اسـتكمال إنشـاء المفاعل الأول في محطة بوشـهر وجرى الاتفاق منذ البداية على انه إذا كانت عملية الإنشـاء ناجحة فأنه سـوف يتم تمديد التعاقد الإيراني الروسـي ليشـمل إنشـاء مفاعل ثان في محطة بوشـهر (٥٥). ونتيجة لتلك السـرعة التي جرى فيها التعاون النووي بين البلدين تحركت الولايات المتحدة الأمريكية لوئد ذلك التعاون في مهده عندما تمكنت في العام نفسه وتحديدا في شهر أيار من إقناع روسيا بالتراجع عن اتفاقها مع إيران وانتهت بذلك صفقة مفاعل أبحاث الماء الخفيف (٥٦)وعلى الرغم من نجاح الولايات المتحدة الأمريكية من إلغاء الاتفاق لكن الاتفاقية تم أحياءها مجددا من قبل روسيا التي رأت في مشروع بوشهر فرصة لطرح صناعتها النووية في السوق الدولية ،وفي مواجهة هذا الفشل بدأ الرئيس الأمريكي بيل كلنتون في اتهام أن البلوتيونيوم الذي يمنحه المفاعل سـوف يسـتخدم من قبل إيران في صـنع أسـلحة نووية ولهذا كانت هذه القضـية موضع دراسة من قبل إيران وروسيا في مفاوضات الاتفاق ،اذ اشترطت الأخيرة على إيران إعادة الوقود المستنفذ في جنوب سيبيريا (بالرغم من أن قوانين البيئة الروسية تمنع إدخال أي وقود مستخدم في بلد آخر إلى روسيا)،ومع ذلك لم يتم التوصل إلى اتفاق بهذا الصدد وذلك لان إيران طالبت بمبالغ لإعادة الوقود المستنفذ إلى روسيا مؤكدة أنها دفعت أموالا لشراء الوقود من روسـيا ،ولذا يجب أن يدفع لها مقابل الوقود المستنفذ ،وبذلك أصبحت قضية من يدفع للأخر العقبة الوحيدة أمام التوصل لاتفاق بين الطرفين بخصوص المخلفات النووية (٥٧)

الواقع أن مساعي التعاون النووي بين البلدين لم يتوقف عند هذا الحد بل استمرت الجهود بينهما لإنهاء الخلافات التي أظهرت أن هناك مشكلات أخرى تواجه المشروع منها الوثائق الخاصة به التي تملكها الشركة الألمانية ،وفي هذا الصدد قال اناتولي جيلينسكي احد الخبراء النوويين الروس في ١٨ آذار ١٩٩٦ ((طبقا للبرنامج الموضوع فأنه بعد عام تقريبا من توقيع اتفاقية الإطراف المعنية في إطار التعاون المذكور ،وقد اتفقوا على أن يقوم الإيرانيون بالعمل على استكمال التجهيزات القائمة في بوشهر خلال عام واحد على الأكثر ثم يتولى المتخصصون الروس المسؤولية بعد ذلك))(٥٨).وأضاف أيضا ((أن المشكلة الأساسية بشأن تنفيذ البرنامج الخاص بتطوير وتجديد المفاعلين تكمن في الوثائق وانه يجب على روسيا –لهذا السبب–في حالة عدم قدرة إيران على توفير الوثائق الخاصة بالتجهيزات التي أقامها الألمان في بوشهر ،حيث لاتتوفر هذه الوثائق وانه يجب على روسيا في حالة عدم قدرة إيران على توفير الوثائق المذكورة والتي لايميل الألمان إلى تقديمها أيضا أن تقوم بعمل وإقامة تجهيزات جديدة محل التجهيزات الألمانية))(٥٩).بالإضافة إلى ذلك ،ظهور مشكلات غير متوقعة بشأن بعض المخاطر المحيطة بمحطة بوشهر تتمثل في مدى قدرتها على تحمل الزلازل وهو الأمر الذي من شأنه عرقلة العمل في المحطة وتأخيره لمدة عام آخر لإيجاد الحلول اللازمة لذلك ،كما حدث اختلاف وتضارب في الرأي بين قوى العمل الإيرانية ونظيرتها الروسية في منطقة بوشهر ،فضلا عن المعاناة التي واجهتها قوى العمل الروسية بشأن الحصول على تأشيرات الدخول إلى الأراضي الإيرانية وامتلاك السكن فيها والتسهيلات المعيشية التي يحتاجونها في منطقة بوشهر (٦٠).ولأجل تلافي المشكلة الأخيرة ،وفي ٢ شباط ١٩٩٨ استبعدت إيران عن العمل عددا كبيرا من العمال الإيرانيين الذين يعملون في المشروعات التي كانت تحت سيطرة الخبراء الروس ،وكان هدفها من تلك الخطوة السعي لإزالة وإنهاء جميع المشكلات والعقبات وكذلك القضاء على آية احتمالات للتأخير التي كانت قائمة نتيجة لوجود قوى العمل الإيرانية المشاركة في الأعمال الخاصة بمحطة بوشهر (٦١).وبعد التغلب على تلك المشكلات البسيطة ،بدأ شحن الدفعة الأولى من المعدات النووية اللازمة للعمل في محطة بوشهر في حزيران ١٩٩٧ بعد التأكد من استيفاء كافة معايير السلامة والأمان النووي ،كما حرص الجانبان منذ بدء العمل في مشروع المفاعل النووي الأول على إشراك الوكالة الدولية في اتفاق التعاون من خلال إعطائها الفرصة للإشراف على خطوات تنفيذ المشروع والحصول على مساعداتها الفنية في العديد من النواحي لاسيما تلك المتعلقة بمراعاة شروط الأمان والسلامة في بناء المفاعل النووي الأول في محطة بوشهر (٦٢)واستكمالا لذلك قام الجانبان الروسي والإيراني بالتوقيع في تموز ١٩٩٧ على اتفاق طهران تلتزم بموجبه روسيا بالمساعدة في مراعاة شروط الأمان والسلامة النووية وفق المستويات العالمية في محطة بوشهر وتوفير مقومات الحماية والدفاع عن المحطة ضد أي هجوم جوي أو صاروخي معاد لاسيما في ظل التهديدات المتكررة التي كان الجانبان الأمريكي والإسرائيلي يطلقانها ضد المشروع ،كما تم التباحث حول قيام روسيا ببيع نظام للدفاع الجوي من طراز (s-200)لإيران لحماية محطة بوشهر (٦٣).أن سياسة إيران بخصوص البرنامج النووي لم تكن تقتصر على محطة بوشهر ،بل أن طموحاتها كانت اكبر بكثير من ذلك ،ويتضح ذلك من خلال تصريح رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية رضا أمر اللهي خلال لقائه هانس بليكس رئيس هيئة المفتشين الدوليين في ٣ تشرين الثاني ١٩٩٧ بقوله ((أن إيران تريد أن تصل إلى هدف إستراتيجي لها يتمثل في تلبية وتوفير ٢٠٪من احتياجاتها من الطاقة الكهربائية وذلك عن طريق الاستفادة من المحطات النووية للطاقة))وأضاف أمر اللهي قائلا ((أن إيران اقتربت من شراء مفاعلين نوويين آخرين من الصين طاقة كل منهما ٣٠ ميغاوات))يضاف إلى ذلك فأنه عند زيارة وزير الطاقة الروسية يوجمان ادم أوف إلى إيران في تشرين الثاني ١٩٩٨ قال((أن إيران طلبت من روسيا أن تضع لها ثلاث مفاعلات أخرى بطاقة ١٠٠٠ ميغاوات))(٦٤).ومن المشكلات الأخرى التي واجهتها إيران هي التوربينات اللازمة لمحطة بوشهر والتي استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تمنع أوكرانيا من بيعها لإيران ،إلا أن الأخيرة استطاعت التغلب على ذلك الأمر عندما وافقت روسيا على بيعها توربينات بعد أن رفعت الميزانية الخاصة بتكاليف إقامة المفاعلين لتصل إلى ٨٥٠ مليون دولار وذلك بهدف الإسراع في بناء المحطة ،كما رفعت إيران من قيمة المبالغ المالية التي ستدفعها إلى روسيا وإزاء ذلك ،أعلن المتحدث بأسم الشركة الروسية في شباط ١٩٩٩ ((أن التجهيزات الخاصة بالجزء الرئيس من المفاعل سوف يتم إرسالها إلى إيران في أواخر عام ٢٠٠١))وأضاف قائلا ((أن قواعد المفاعل وقواعد أنتاج البخار وكذلك الهيكل الخاص بالمفاعل والتجهيزات الداخلية الخاصة بالموقع سوف يتم تصنيعها في سان بطرسبرغ ،ومن المتوقع أن يقوم المتخصصون في الشركة بالمشاركة في إقامة التجهيزات في بوشهر))(٦٥).ولغرض تهيئة كوادر إيرانية متخصصة أعلنت هيئة الطاقة الذرية الإيرانية عن إرسال المهندسين الإيرانيين للدراسة والتعليم في روسيا والذين يتم تشغيلهم في محطة بوشهر الذرية .وفي شباط ١٩٩٩ أعلنت وزارة الطاقة الذرية الروسية أن ثلاثين متخصصا إيرانيا وفقا للبرنامج المقرر سوف يصلون إلى موسكو في

الشـهر نفسـه بهدف تلقي التدريبات الخاصـة بإدارة مجمع محطة بوشـهر النووية ،كما تقرر أن يزور الأفراد المذكورين مركزا تعليميا في إحدى المحطات النووية الروسية وهو المركز الذي حصل على تجهيزاته من اليابان في أطار عملية تحديثية (٦٦).واستنادا لذلك الاتفاق تم تدريب عدد من المتخصصين الإيرانيين في روسيا للعمل في البرنامج النوي وفي ذلك يقول وزير الطاقة الروسي يوجمان أدم أوف ((أن مجمع بوشـهر النووي سـوف يبدأ تشـغيله في المدة ٢٠٠٠-٢٠٠١ بعد إعداد الكوادر اللازمة إلى جانب ذلك يعمل فيه ألف روسـي على الأقل في محطة بوشـهر النووية التي تم تنفيذ مايقارب ٣٠-٤٠٪ من منشـأتها))(٦٧).الواقع أن اسـتمرار التعاون الروسـي مع إيران دفع الأخيرة إلى أن تسـعى لشـراء مفاعلين من طراز ٢١٣- V و٤٤٠VVER وان مفاعلا بحثيا كبيرا آخر تسـعى إيران لانشـاءه بمسـاعدة روسيا ،وأنها بصدد شراء خمسة مفاعلات كبرى بطاقة ١٣٠٠ ميغاوات .وأكد رضا أمر اللهي مدير الطاقة الذرية الإيرانية ((أن إيران تريد إقامة ٢٠ محطة للطاقة النووية قبل عام ٢٠٠٠))(٦٨).أن الإجراءات التي قامت بها روسيا والتصريحات التي أدلى بها المسؤولين الروس في مسـألة دعم برنامج إيران النووي ،دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى محاولة اعتراضـه والضـغط على روسـيا للتراجع عن تعاونها مع إيران ،لكن ذلك لم يمنع روسـيا في الاسـتمرار بخططها الرامية إلى نقل التكنولوجيا النووية إلى إيران ،وفي ذلك يقول ادم أوف في آذار ١٩٩٩ ((أن روسيا سوف تستمر في تعاونها النووي مع إيران وأنها تؤيد إقامة المفاعلات النووية في بوشـهر))(٦٩).ومما تجدر الإشارة إليه ،أن روسيا قد استجابت لبعض الوقت للسياسة الأمريكية وبخاصة بعد عام ١٩٩٥ عندما أقنعت روسيا في توقيع اتفاق (نائب الرئيس الأمريكي آل غور وتشـيرنوميردن رئيس الوزراء الروسـي)الذي تعهدت بموجبه روسـيا بعدم تزويد إيران بأية أسـلحة أو تعزيز التعاون العسكري معها بأي صورة من الصور(٧٠) ،وعلى الرغم من ذلك الاتفاق لكن روسيا في نهاية عقد التسعينيات من القرن العشرين تنصلت عن ذلك الاتفاق (٧١).ويبدو أن ذلك الأمر يعود إلى وصـول الرئيس فلاديمير بوتين إلى سدة الحكم في روسيا والذي كانت لديه سياسة مختلفة عن سياسة سلفه يلتسن وهذا مادفع علاقات التعاون الروسية الإيرانية بشكل كبيروفي السياق ذاته ،أعلنت روسيا في تشرين الأول ٢٠٠٠ عن تخليها عن اتفاق (آل غور –تشيرنوميردين)وأكدت على إحياء علاقاتها مع إيران وكذلك إعادة سياسة بيع الأسلحة لها ويعود السبب في ذلك إلى أن روسيا وجدت في إيران قوة يمكن أن تكون حليف إقليمي لها لاسيما وأنها على علاقات سيئة مع الولايات المتحدة الأمريكية بل تحديها للأخيرة ورفضها لسياستها في الشرق الأوسط وهذا ما عبر عنه الرئيس الروسي بوتين ((من الناحية الاقتصادية روسيا مهتمة بالتعاون ومن الناحية السـياسـية ينبغي على إيران أن تكون دولة متمتعة باكتفاء ذاتي مسـتعدة لحماية مصـالحها القومية))(٧٢).واستنادا لذلك ،وبعد شهر واحد قام وزير الدفاع الروسي أيجور سيرجييف في تشرين الثاني من ذلك العام بزيارة طهران وبقي فيها ثلاثة أيام أجرى خلالها مباحثات مع المسـؤولين الإيرانيين حول سـبل دعم التعاون العسـكري بين موسـكو وطهران ،كما انه التقى الرئيس الإيراني محمد خاتمي وناقش معه القضـايا المتعلقة بالأمن والتعاون الاقتصـادي في مناطق الخليج العربي واسيا الوسطى والقوقاز ،ومقابل ذلك قام الرئيس الإيراني بزيارة موسـكو خلال المدة ١٢-١٥ آذار ٢٠٠١ ،أجرى خلالها مباحثات مع الرئيس بوتين وكبار المسـؤولين العسكريين في البلاد ووقع الرئيسان إعلان مبادئ للعلاقات والتعاون بين البلدين (٧٣)اعتبره المسؤولون في موسكو وطهران بمثابة معاهدة يلتزم بموجبها الطرفان بعدم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها إزاء بعضهما البعض وعدم إتاحة أراضيهما لأية أعمال عدوانية أو إرهابية تمس امن البلدين الأمر الذي أثار جدلا وقلقا شـديدين على المسـتوين الإقليمي والدولي بشـأن مسـتقبل التعاون العسـكري بين البلدين من ناحية وانعكاسـاته على العلاقات الإقليمية والدولية من ناحية أخرى (٧٤).وخلال اسـتقباله السـفير الروسـي الجديد في طهران الكسـندر بيرجوي بيوفيتش أعرب الرئيس الإيراني عن ارتياحه للجهود التي يبذلها البلدين لضـمان المصـالح الوطنية والإقليمية والدولية ،كما انه أثنى على التعاون الروسـي مع إيران لتدشـين محطة بوشـهر واعتبر ذلك أنموذجا للتعاون الجيد بين البلدين مقابل ذلك أكد السـفير الروسـي اسـتمرار موسـكو بالعمل لإكمال محطة بوشـهر النووية (٧٥).وعلى الرغم من عدم إعلان التفاصـيل المتعلقة بالمضـمون العسـكري للمفاوضـات بين البلدين غير أن بعض التصـريحات أكدت أن إيران تعتزم شـراء أسـلحة روسـية بقيمة سـبعة مليارات دولار خلال السـنوات الخمس المقبلة –آنذاك –(٧٦).أن المعطيات السابقة أدت إلى تحسن العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين وتطورها يوم بعد آخر ،اذ وقع الطرفان في نهاية عام ٢٠٠١ اتفاقا تكميليا بقيمة مليار ومائتي ألف دولار لغرض بناء مفاعلات أخرى وليكون مجموعها خمس محطات نووية على أن يتم الانتهاء من تشـيدها عام ٢٠١٢ بشـرط أن تقوم إيران بإعادة الوقود المسـتنفذ إلى روسـيا مقابل حصـولها على الوقود الذري النشـط (٧٧).لدى الولايات المتحدة الأمريكية لاسـيما عام ٢٠٠٢ عندما نشـرت الأخيرة ومن خلال وكالة المخابرات المركزية صورا قيل أنها التقطت بواسطة الأقمار الصناعية ،ادعت فيها بأنها مواقع لمنشآت نووية تجرى فيها تجارب مختبريه وعلمية سرية محظورة

في منطقتي نطنز واراك وسط غربي إيران (٧٨)والجدير بالذكر أن تلك المعلومات قد جاءت عن طريق إعلان المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية عن قيام إيران ببناء منشأتين نوويتين سريتين في تلك المنطقتين لتخصيب اليورانيوم دون علم الوكالة الدولية ،حيث وفر هذا الإعلان للولايات المتحدة الأمريكية أدلة عملية على حدوث مايمكن أن يعتبر انتهاكا من جانب إيران لالتزاماتها في معاهدة عدم الانتشار النووي (٧٩)كما كشف المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية عن وجود عدد من الشركات التجارية التي تعمل كواجهة للبرنامج النووي الإيراني وهي ضالعة بشراء مواد ومعدات خاصة بهذا البرنامج (٨٠)وفي السياق ذاته قامت لجنة مراقبة نووية أمريكية خاصة تدعى ((معهد العلوم والأمن الدولي))بإبلاغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مطلع كانون الأول ٢٠٠٢ بأنها ستعرض صورا التقطتها الأقمار الصناعية متوافرة على نطاق تجاري لمنشأتي نطنز واراك بهدف دعم المزاعم التي أعلن عنها المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية (٨١)واستجابت الإدارة الأمريكية مع التقرير الذي نشره معهد العلوم والأمن الدولي ،حيث صرح ريتشارد بادتشر الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية في ١٣ كانون الأول ٢٠٠٢ بأن الولايات المتحدة توصلت إلى استنتاج مفاده أن إيران تعمل على تطوير قدرات تمكنها من صنع أسلحة نووية (٨٢)،مقابل ذلك رفض الرئيس الإيراني محمد خاتمي في ١٨ كانون الأول المزاعم الأمريكية بسعي إيران لتطوير قدرات تمكنها من صنع أسلحة نووية مشيرا إلى أن بلاده تعمل تحت إشراف الوكالة الدولية وهي إحدى الدول الموقعة على اتفاقية عدم الانتشار النووي ولا تسعى لامتلاك أسلحة نووية (٨٣)،وقد دافعت روسيا عن تعاونها مع إيران على لسان الرئيس بوتين خلال اجتماعه بالرئيس الأمريكي جورج بوش(الابن) في ٢٤ أيار ٢٠٠٢ ((أن روسيا تقدم الدعم الفني لإيران في المجالات السلمية فقط))،كما علق وزير الطاقة الروسي الكسندر رومانتسيف لوكالة ايتارتاس قبل أسبوع تعقيبا على الصور المنشورة من قبل واشنطن بشأن موقعي نطنز واراك ((لايمكننا استنتاج نتائج من صور منشورة وانه لامبرر للقلق الذي أبدته الولايات المتحدة بعد نشر صور التقطتها أقمار صناعية)) وأكدت روسيا أن الطلبيات الدقيقة في مبيعات الأسلحة الروسية تمرر قبل إقرارها على مكتب الرئيس ومجلس الأمن القومي ووزارة الدفاع ليتم التدقيق فيها بعناية فائقة (٨٤).

الخاتمة:

اتضح من خلال الدراسة النتائج الآتية :

١-أن البرنامج النووي الإيراني الذي يعود إلى مدة تاريخية ليست بقليلة لم يكن إنشاءه على يد روسيا بل كانت الولايات المتحدة الأمريكية الداعم الرئيس لذلك المشروع ،إلا أن تغير ظروف إيران واندلاع الثورة الإسلامية فيها عام ١٩٧٩ ومن ثم دخولها في حرب مع العراق لمدة ثمان سنوات أدت إلى توقف ذلك المشروع مؤقتا.

٢-أظهرت الدراسة أن التقارب الإيراني الروسي كانت تتحكم به مجموعة من العوامل تعلقت بوجهة نظر كل منهما في التعامل مع الطرف الآخر ووفقا لمصالحهما السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية ،وبهذا فأن التعاون الإيراني الروسي لم يكن يقتصر على جانب دون آخر ،بل أن التعاون كان على مختلف المجالات إلا ان أبرزها تمثل بالجانب النووي .

٣-مارست مجموعة من العوامل الجغرافية والاقتصادية والعسكرية والأمنية دورا مؤثر في حصول التقارب الإيراني الروسي لاسيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ،فضلا عن ذلك فقد كان للظروف الإقليمية والدولية أثرها في اهتمام إيران بالبرنامج النووي لاسيما بعد النتائج التي أظهرتها حربها مع العراق ومن ثم بحثها عن الدول والشركات التي تستطيع أن تلبي احتياجاتها من ذلك المشروع فوجدت في روسيا التي كانت تعاني من ظروف صعبة على اثر انهيار الاتحاد السوفيتي ،وبذلك اتجهت مصالح الطرفين للتقارب والتعاون فيما بينهما وكان البرنامج النووي النقطة الاهم في ذلك.

٤-أن الموقف الروسي من البرنامج النووي الإيراني غالبا ما يتعلق بشكل كبير بالعلاقات الروسية الأمريكية ،فكلما كانت تلك العلاقات في حالة تحسن ويسودها الهدوء يلاحظ أن موقف روسيا يتبدل تجاه إيران على العكس عندما تكون العلاقات الروسية الأمريكية يشوبها التوتر أو الاختلاف فأن ذلك يلقي بظلاله على تحسن العلاقات الروسية الإيرانية .

٥-عملت روسيا بشكل كبير في مساعدة إيران على تطوير برنامجها النووي للأغراض السلمية من خلال تزويدها بالعلماء والمعدات اللازمة وتدريب الفنيين وأنها عارضت بشكل كبير امتلاك إيران للأسلحة النووية لأنها تشعر في حالة امتلاك طهران للأسلحة النووية سوف يعمل على تهديد النفوذ الروسي في بحر قزوين والقوقاز وكذلك منطقة الشرق الأوسط وهذا ماجعل روسيا دائما حذره في تعاملها مع البرنامج النووي الإيراني .

٦-أن الدعم الروسي للبرنامج النووي الإيراني قد لايخرج من أطار اللعبة السياسية التي أريد افتعالها في المنطقة ولجعلها تعاني من عدم الاستقرار وكذلك هو جزء من صراع أمريكي روسي أريد له بهذه الطريقة التي يستفيد منها الطرفين ،كما أن هنالك حقيقة لابد من قولها وهي أن دعم روسيا لإيران ليس الهدف منه تطوير إيران بل هو محاولة للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية -وهي في حالة عداء مع إيران -والتلميح لها بأن روسيا احد الأقطاب المهمة في السياسة الدولية.

هوامش البحث:

(١)محمد علي البار،المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ ،ج١،الشروق،جدة،١٩٨٣، ،ص٢٦.

(٢)ستروييف،جغرافية الاتحاد السوفيتي ،دار التقدم ،موسكو ،د.ت،ص٩١-٩٢.

(٣)بيروز مجتهد زاده،الدور الإيراني في منطقتي أسيا الوسطى والخليج ،سلسلة قضايا شرق أوسطية ،العددان ٣-٤،مركز دراسات الشرق الأوسط ،دمشق ،١٩٩٧،ص٥٧.

(٤)لمى مضر جرئ الأمارة ،المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة ١٩٩٠-٢٠٠٣،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،أبو ظبي ،٢٠٠٥،ص٥١.

(٥)المصدر نفسه،ص٥٢.

(٦)وليد محمود عبد الناصر،العامل الإسلامي والدور الإيراني في الجمهوريات الإسلامية المستقلة،مجلة السياسة الدولية ،العدد١٢٠،القاهرة ،١٩٩٥،ص١٦١.

(7)Lena Janson,Russia and central Asia ,In: Roy alrson (ed) control Asian security,wahington,the Brooking institution,press,2001,p.104.

(٨)لمى مضر جرئ،المصدر السابق،ص٥٠.

(٩)المصدر نفسه،ص٥١.

(١٠)كيف يمكن تفسير موقف روسيا الرافض لتشديد العقوبات على إيران ،منشور على الموقعwww.arabi.col

(١١)احمد طه محمود،إيران بين التكتلات الإقليمية والتحولات الدولية ،مجلة السياسة الدولية ،العدد١٢٧،القاهرة،١٩٩٧،ص٢١٠.

(١٢) عبير ياسين ،انعكاسات الوجود الامريكي في اسيا الوسطى على ايران السياسية والستراتيجية ،البينة،مختارات ايرانية،ص١.كذلك ينظر محمد سالم احمد ،موقف ايران من الحرب الامريكية على افغانستان ٢٠٠١،مركز الدراسات الاقليمية،جامعة الموصل ،ص٣.

(١٣)وليد محمود عبد الناصر،المصدر السابق،ص١٥٩.

(١٤)لمى مضر جرئ،المصدر السابق،ص٥١.

(١٥)ناهض محمد الجبوري،التنافس التركي الإيراني في الجمهوريات الإسلامية المستقلة ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،١٩٩٧،ص٩٨.

(١٦)لمى مضر جرئ ،المصدر السابق،ص٥٢.

(١٧)لماذا يستمر التعاون النووي بين روسيا وإيران ،إخبار الخليج البحرينية ،العدد٩٠٦٩، البينة ،منشور على الموقع www.albaina.com

(١٨)لمى مضر جرئ،المصدر السابق،ص٢٥.

(١٩)عبد المنعم هادي علي ،إيران -روسيا دراسة في واقع الجوار والتنبؤ فيه ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الكوفة ،٢٠٠٦، ص٥٧.

(٢٠)كيف يمكن تفسير موقف روسيا الرافض لتشديد العقوبات على إيران ،المصدر السابق،ص٣.

(٢١)احمد إبراهيم محمود،التعاون النووي بين روسيا وإيران ،مختارات إيرانية ،العدد ٨،منشور على الموقع .www.albainah.net

(٢٢)بشير عبد الفتاح ،أبعاد التعاون العسكري بين روسيا وإيران ،مختارات إيرانية ،العدد ٩، ٢٠٠١،ص٢.

(٢٣)احمد إبراهيم محمود ،المصدر السابق،ص٢.

(٢٤)بشير عبد الفتاح ،المصدر السابق،ص٥.

(٢٥)احمد إبراهيم محمود ،المصدر السابق،ص٢.

(٢٦)فريتز ايرماث،روسيا التقييم الاستراتيجي ،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،أبو ظبي ،١٩٩٧،ص١٠٦-١٠٧

(٢٧)فؤاد العشا،النظام العالمي الجديد –عالم بخمسة رؤوس ،دار الجماهير للنشر والتوزيع ،دمشق،١٩٩٤،ص١٣٢.

(٢٨)فريتز ايرماث،المصدر السابق،ص١٠٦

(29)Hashemi Rafsanjani, Quoted in "Ex-president says Iran not seeking war", Ready to negotiate Iran

(٣٠)خالد السرحاني ،مصادر التشدد الإيراني في الأزمة مع الغرب حول البرنامج النووي ،مختارات إيرانية ،العدد ٦٤،ص٤٢.

(٣١)عبدالله سعد العتيبي ،الأزمة الأمريكية الإيرانية وانعكاساتها على امن الخليج العربي ،دولة الكويت دراسة حالة ١٩٩٧-٢٠١١ ،رسالة ماجستير ،كلية الآداب والعلوم ،جامعة الشرق الأوسط ،٢٠١٢،ص٣٢.كذلك ينظر محمد السعيد عبد المؤمن ،التقارب الإيراني الخليجي سلاح ذو حدين ،شبكة اون لاين ،٢٠٠٥،ص٣.

(٣٢)غسان سليمان العتيبي ،السياسة الإيرانية ،صحيفة القبس،الكويت ،العدد ١٢٠٥٠ ،٢٠٠٦.

(٣٣) وسام الدين العكلة ،التحدي النووي الإيراني حقيقة أم وهم –دراسة علمية قانونية لواقع برنامج إيران النووي وتداعياته الإقليمية والدولية ،دمشق ،٢٠١٣،ص١٤.

(34)Muhammad sahimi,Iran's nuclear program part I: its history ,October ,2003,published in payvand available online .http://www.payvand.com/news/03/oct/0/5.htm.

(٣٥)وسام الدين العكلة ،المصدر السابق،ص١٤.

(36) U.S.energy Research and Development Administration Iran: Atomic energy program, October ,1976,p.3.

(٣٧)احمد صدقي الدجاني ،تأملات في الردع النووي في عالمنا المعاصر: في هل يشكل انتشار الأسلحة النووية عامل ردع ،مطبوعات أكاديمية ،الرباط،٢٠٠٠،ص٣٨.

(٣٩)(38)U.S.Iran Resume atom power talks ,the Washington post ,9 august , 1977. للتفصيل أكثر ينظر:وسام الدين العكلة ،المصدر السابق،ص١٦-٢٠

(٤٠)احمد ذياب ،الموقف الأمريكي من القوى النووية الناشئة ،مجلة السياسة الدولية ،العدد ٥٥،القاهرة ،٢٠٠٤،ص٧.

(٤١)بازتاب الصدي ،التقرير التفصيلي للوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن البرنامج الإيراني النووي ،مجلة مختارات إيرانية ،العدد ٣٣، ٢٠٠٤،ص٥٧.

(٤٢)احمد إبراهيم محمود ،في الإستراتيجية العسكرية البرنامج النووي الإيراني ،التطور والدوافع والدلالات الإستراتيجية ،مجلة السياسة الدولية ،العدد ١٣١،١٩٩٨،ص٣١١.

(٤٣)خالد بن محمد العلوي ،التجاذب التقني والسياسي للملف النووي الإيراني ،حركة التوافق الوطني الإسلامية ،الكويت ،٢٠٠٧،ص٢٤.

(٤٤)ستار جبار علاي،البرنامج النووي الإيراني وتداعياته الإقليمية والدولية ،بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٩،ص٩٣.

(٤٥)وسام الدين العكلة ،المصدر السابق ،ص٢٤.

(٤٦)ستار جبار علاي ،المصدر السابق،ص٩٣.

(٤٧)سباق التسلح في الخليج –الأبعاد المختلفة والنتائج المحتملة ،تقريرات إستراتيجية ،العدد ٢،القاهرة ،١٩٩٥،ص١٣.

(٤٨)احمد طه محمد ،المصدر السابق ،ص٢٢١.

(٤٩)لماذا يستمر التعاون النووي بين إيران وروسيا ،المصدر السابق

(50)Adam Tarock ,"Iran and Russia in strategie alliance",third world Quarterly ,Vol.18,No.2,1998,p.212

(٥١)لمى مضر جرئ ،المصدر السابق،ص١٣٩.

(٥٢)ستار جبار علاي ،المصدر السابق،ص٩٤.

(٥٣)Anthony .H.Cordesman and Ahmeds.S.Hashim.,Iran:

(٥٤)وسام الدين العكلة ،المصدر Dilemmas of Dual can tainment (Boulder,Colorado,Westview press ,1997,p.301 السابق،ص٢٤.

(٥٥)المصدر نفسه،ص٨٧.

(٥٦)ستار جبار علاي ،المصدر السابق ،ص٩٤.

(٥٧)المصدر نفسه،ص٩٥.

(٥٨)نشـــرة اخبارية ،مركز البحوث والمعلومات ،وزارة الخارجية العراقية ،رقم ٤٦ لعام ١٩٩٦ ،الملفات الوثائقية المحفوظة في مكتبة الاعداد الحزبي (سابقا)،مقر حركة الوفاق الوطني(حاليا)

(٥٩)التـعـاون الـنـووي الإيـرانـي الـروســـي ،مـفـكـرة الإســـلام فـي ١٤٢٨/٣/١٤ هـ عـل الـمـوقـع http://islammemo.cc/print.aspx?id=38944

(٦٠)المصدر نفسه ،ص٣.

(٦١)عبد الوهاب محمد ،التعاون الإيراني الروسي الواقع والأفاق المستقبلية ، ،العددان ٤٣-٤٤،القاهرة ،١٩٩٧،ص١٢٦.

(٦٢)وسام الدين العكلة،المصدر السابق،ص٨٨.

(٦٣)احمد إبراهيم محمود ،البرنامج النووي الإيراني آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد ،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ،القاهرة ،٢٠٠٥،ص١١٧.

(٦٤)التعاون النووي الإيراني الروسي،المصدر السابق ،ص٣.

(٦٥)المصدر نفسه،ص٤.

(٦٦)محمد صادق إسماعيل ،تطور البرنامج النووي الإيراني ،ww.manorous.clara.net/book2/htm

(٦٧) نشـــرة اخبارية ،مركز البحوث والمعلومات ،وزارة الخارجية العراقية ،رقم ٧١ لعام ١٩٩٩ ،الملفات الوثائقية المحفوظة في مكتبة الاعداد الحزبي (سابقا)،مقر حركة الوفاق الوطني(حاليا)

(٦٨) التعاون النووي الإيراني الروسي،المصدر السابق،ص٣.

(٦٩)المصدر نفسه.

(٧٠)راي تقية ،إيران الخفية ،ترجمة أيهم الصباغ ،مكتبة العبيكان ،الرياض ،٢٠١٠، ص١٨٠.

(٧١)بشير عبد الفتاح ،المصدر السابق،ص٢.

(٧٢)شاهرام تشوبين ،طموحات إيران النووية ،ترجمة بسام شي ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ،٢٠٠٧،ص١٧٤.

(٧٣)بشير عبد الفتاح ،المصدر السابق،ص١.

(٧٤)المصدر نفسه،ص٢.

(٧٥)صحيفة البيان ،دولة الإمارات العربية المتحدة ،العدد١٤٢٢ ،٢٠٠١.

(٧٦)أمير طاهري ،خاتمي ولعب الورقة الروسية بأسم الواقعية ،الشرق الأوسط ،العدد٨١٤٤،١٦/اذار/٢٠٠١.

(٧٧)صحيفة أخبار الخليج ،البحرين ،المصدر السابق.

(٧٨)المصدر نفسه،ص٣.

(٧٩)وسام الدين العكلة ،المصدر السابق،ص٢٧.

(٨٠)جاري ســامور،مواجهة التحدي النووي الإيراني ،ســلســلة محاضــرات الإمارات ،مركز الأمارات للدراســات والبحوث الإســتراتيجية ،العدد١٠٢،ص٦٠.

(٨١)سكوب ريتر ،استهداف إيران ،ترجمة أمين الأيوبي ،بيروت ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،٢٠٠٧،ص١٠١.

(٨٢)وسام الدين العكلة ،المصدر السابق،ص٢٨.

(٨٣)سكوب ريتر ،المصدر السابق،ص١٠٣.

(٨٤)صحيفة أخبار الخليج ،المصدر السا